#مسائيات_جلسة_البيت

خالد بن عبدالرحمن الحيدر

موقع صيد الفوائد saaid.net

مسائيات جلسة البيت

١

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. وبعد...

كنا نعتقد أن الجلوس مع الأهل أمرٌ صعبٌ وكنا لا نقاوم ساعة أو ساعتين للجلوس معهم ربما لعدم تقديرنا أهمية ذلك أو لضغط العمل والارتباطات ولكن بعد انتشار هذا الوباء عافانا اللّه وإياكم منه جاء قرار لزوم البيوت مع فلذات أكبادنا جلسنا رغما عنا وبدون مقاومة ونسينا أو تناسينا ما كان يعيقنا فيما مضى فوجدنا ذلك أسهل مما يكون بل رأيناه ممتعا أيما إمتاع فهلا جعلنا ذلك حياة مستمرة وقربة للّه دائمة نرتب فيها تدارس وتعلم ومؤانسة لهم ونتلمس حاجاتهم ونشاركهم همومهم ونمازحهم تارة ونلعب معهم تارة أخرى فسنجد وسيجدون أبناؤنا راحة وطمأنينة كنا نحتاجها منذ زمن..

حفظنا اللّه وإياكم من كل مكروه ومتعنا وأهلينا بالصحة والعافية والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين.

مسائيات جلسة البيت

٢

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أوصني. قال :(عليك بتقوى الله؛ فإنه رأس الأمر كله) . قلت : زدني . قال : (عليك بتلاوة القرآن؛ فإنه نور لك في الأرض، وذخر لك في السماء) .

قراءة حزب من القرآن يحتاج منا وقتا يسيرا لطالما عجز الواحد منا إنجازه بعد الصلوات في المسجد أو في البيت ولا حول ولا قوة إلا بالله لادعائه كثرة الأشغال والإرتباطات وضيق الوقت وتأجيله إلى وقت غير مسمى -وإنه ليسير على من يسره الله عليه- حتى يخسر ذلك الفضل العظيم؛ الأنس بكلام الله جل في علاه، وفي لزوم البيت والمكث فيه هذه الأيام لنصف يوم أو أكثر بقليل حينما تم الأمر بذلك -الحجر الصحي- أصبح الوقت بين أيدينا فارغا خاويا من كل ارتباط واستطعنا قراءة حزب وحزبين وثلاثة من القرآن الكريم دون كلل أو ملل أو تعطل للأشغال أو الإخلال بالإرتباطات وما كانت تلك الأعذار إلا وهما ووهنا من الشيطان ليضعف همتك أمام الملهيات والمغريات.

بل وليس أنت فقط من صار له وقت يقرأ فيه كلام الله ويأنس به بل إن وضع جدول مرتب ومنظم لجميع عائلتك يقرأون فيه القرآن ويرددون آيات الله بين جنباته من أهم الأعمال وأجلها، قال أبو هريرة رضي الله عنه :((إن البيت ليتسع على أهله وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويكثر خيره أن يقرأ فيه القرآن، وإن البيت ليضيق على أهله وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين ويقل خيره أن لا يقرأ فيه القرآن)) فما أجملها من حياة وما أعظمه من عمل تقوم به أيه المبارك لكي يستمر بعد زوال الغمة، فبالقرآن تحيا القلوب ويزداد الإيمان ويقوى اليقين وتكون السلامة والنجاة من كل بلاء وداء .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

مسائيات جلسة البيت ٣

هذه الأيام ومع هذا الوباء ونحن نسمع عدد حالات الإصابة والوفيات نشعر بالحاجة إلى من يقف معنا ويطمئننا بكل ثقة وقدرة وكان الأمل بذلك السبب -الطب- الذي لم يستطع حتى هذه اللحظة إيجاد علاج لذلك الوباء مع أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم قال : (ما أنزل اللّه داء إلا له شفاء) رواه البخاري.

وقال صلى اللّه عليه وسلم : (إن اللّه لم ينزل داء إلا له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله) قال الترمذي حديث صحيح.

ولكن للّه حكمة في ذلك وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل اللّه فيه خيرا كثيرا.

تم حجزنا في البيوت سلامة لأرواحنا وأرواح الآخرين ونحن كذلك ومع هذه الأحداث والتطورات إذ بالنفوس تلجأ إلى اللّه العظيم القوي الجبار سبحانه جل في علاه ويشعر الإنسان بحاجته إليه سبحانه إذ لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره فتوجهنا إليه بجميع جوارحنا والتجأنا إليه ودعوناه بخالص قلوبنا أن يسلمنا اللّه من هذا الداء وأن يحفظنا وأهلنا من بين بين أيدنا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ به أن نغتال من تحتنا.

ولعنا نظهر افتقارنا وحاجتنا إلى اللّه ونربي أبنائنا على ذلك وادعوه وجميع من بيوتكم بكل جوارحكم أن يكشف الغمة ويزيل الكرب فهو حسبنا ونعم الوكيل.

واللّه يحفظكم من كل مكروه

مسائيات جلسة البيت

٤

كثيرا ما نتمنى القراءة والاطلاع والاستزادة من العلوم بشتى الفنون ونسمع الناصح والموجه يوصي بذلك ويذكر فضلها وفوائدها وكأنه يتكلم عن شئ مستحيل وعادة نادرة وطبيعة صعبة ولكن حينما أجلِسنا في البيوت ونادى المنادي (الصلاة في بيوتكم) فلزمناها ورأينا كتبا على الأرفف الموجودة بجوانب غرف بيوتنا وأخذنا الفضول لإزاحة الغبار عنها وتقليب صفحاتها استمتعنا بما قرأنا نعم استمتعنا فعلا وكأننا لأول مرة نقرأ .

فهذه الأيام فرصة للقراءة والاطلاع، عود أبنائك وتعود أنت على القراءة واجعلهم يصادقون الكتاب ونوّع لهم في ذلك (علوم شرعية، رواية، شعر، قصة، ثقافة عامة، .....الخ) فهو علم ينتفع به وترفيه مباح لهم وتقوية لشخصياتهم ليصبحوا قادرين على مواجهة كافة ظروف الحياة والحديث في المجالس بكل ثقة، ومساعدة على تنمية مهاراتهم اللغوية، ومساهمة باعتمادهم على ذواتهم، وتزويدهم بالشعور بقيمة الوقت، لعله يكون دأبهم وديدنهم وبداية انطلاقتهم إلى القراءة والاطلاع طوال عامهم، فما أجمل هذه المسائية.

حفظكم الله من كل مكروه

مسائيات جلسة البيت

٥

في السابق كانت حياتنا الروتينية خروج إلى العمل والمدرسة في السادسة صباحا ثم العودة ظهرا ولا تسأل بعد ذلك عن الحياة الأسرية طوال اليوم، فالأشغال والإرتباطات مستمرة ووسائل التواصل قطعت حبائل التواصل بين الأسرة الواحدة وكأنهم ليسوا تحت سقف واحد خاصة مع خصوصية كل فرد بجهازه وما أدراك ما هذا الجهاز وفجأة يأتي وقت السكون والسبات والجميع منهكون فيخلدون إلى النوم فلا لقاء ولا اجتماع إلا ما ندر حتى أصبح ذلك عادة لا تستنكر في البيت وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه إننا بحاجة لترتيب أولوياتنا مع الأبناء، بل مع الحياة في المنزل فكانت هذه الأزمة وهذا البلاء الذي ألزمنا بيوتنا وأبنائنا فرصة لهذا الترتيب فرأينا كم هو سهل مستساغ، في يوم أو ثلاثة قوي التواصل، واشتدّ رباط الأبوة وشعر الجميع بلذة الحياة وأصبحنا نشعر ببعضنا ونتلذذ بفنجان القهوة والشاي الذي صنعته أيادي بناتنا الرائعات، كم نحتاج لهذه المسائية.

مسائيات جلسة البيت

٦

من الطبيعي أن كثرة المخالطة والمجالسة تذهب الكلفة وربما تطور الحال إلى التعدي في ذلك إذا كانت مع الإخوة والأخوات والجد والجدات وفي بعض الأحيان مع الأم الحنون والقلب الرؤوم والمدافع المناضل إذا حمي الوطيس فضعف الإحترام وقل التقدير وكما قيل (كثرة الإمساس تقلل الإحساس) و (شدة الألفة تزيل الكلفة) فأصبح الإبن أو البنت وبدون شعور أو إحساس منهما يرفعان أصواتهما على من يكبرهما سنا مع أن الواجب الإحترام والتقدير فقد قال حبيبنا صلى اللّه عليه وسلم :(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا)، وصار الكبير منهم يقوم بتصرف ربما وهو لا يشعر يقسو فيه على الصغير، وغاب الإيثار في مواقف عدة حين الطعام أو الخدمة أو غيرها، وفي بعض الأحيان يجلس الأبناء بصورة لا تليق عند من يكبرهم سناً، كل ذلك لكثرة مخالطتهم لبعضهم وزوال الكلفة بينهم، فجاءت هذه الحادثة وألزمتنا الجلوس في البيوت مع الأهل والأسرة فتغير الحال وتبدل المآل إلى خير وبر فصار الجلوس والمجلس بين الأبناء له هيبة والحديث ذو متعة والإيثار له طعمه فلا أصوات مرتفعة ولا تعد للحدود ولا شتم وسباب فلله الفضل من قبل ومن بعد فهي فرصة سانحة وأيام مانحة لكل أب وأم يزرعون في قلوب أبناءهم كل خلق كريم ويعودونهم على الإحترام والتقدير والصفح والغفران والرحمة وخدمة الأخوات والإخوان لتبقى معهم بعد زوال الغمة عن هذه الأمة، فأرجو أن تكون هذه الجلسة المسائية السادسة تربوية نافعة نابعة من بيوتنا.

أغلقت المساجد وأوقفت الجمعة والجماعات وحيل بيننا وبين الصلاة فيها فلله الأمر من قبل ومن بعد، وأبشركم مع هذا كله بقول المصطفى صلى اللّه عليه وسلم عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنهما أنه قال : (إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل مقيما صحيحا) رواه البخاري.

ولا شك وهذا حالنا أننا لن نحرم أجر الجمعة والجماعات وفضل اللّه واسع.

الغالب منا اتخذ في بيته مصلى ليؤدي هذه العبادة على أكمل وجه وهذا هو الواجب أن نعتني بهذه الصلاة أشد العناية، لزومنا البيت ساعدنا على ذلك، من منا توقع أن يصلي الصلوات الخمس مع عائلته في بيته دون أن يحرم أجر الذهاب إلى المسجد؟ فرصة أيه الأحبة أن نعلم أبنائنا إقامة الصلاة كما ينبغي منذ سماع الأذان والطهارة وحتى التسليم وما بعده، نردد مع المؤذن سويا، نتوضأ أمامهم ليتقنوا الوضوء، نصلي بهم ومعهم ليقتدوا بنا، إنها الصلاة يا آباء ويا أمهات، إنها الصلة بين العبد وبين الخالق، علموهم أهميتها في حياتهم، علموهم أن النجاة والفلاح فيها، علموهم أن النبي صلى اللّه عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، علموهم كيف كان صلى اللّه عليه وسلم يستعد لصلاته وكيف يخشع في صلاته، كيف كان يكبر، ويركع، ويرفع من ركوعه، ويسجد، ويجلس بين السجدتين، ويعتدل واقفا، ويجلس للتشهد، وكيف كان صلى اللّه عليه وسلم يختم صلاته بالسلام، وماذا كان يقول بعد السلام، وماذا يفعل بعد السلام، نعلمهم أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : (صلوا كما رأيتموني أصلي)، واعلموا أنه كلما أتقنوا هذه العبادة كلما تغيرت حياتهم وتبدل حالهم وكان فلاحهم ونجاحهم ونجاتهم فلا تفوتوا هذه المسائية في بيوتكم فإنها من أجمل المسائيات.

مسائيات جلسة البيت

٨

كان صلى اللّه عليه وسلم بشرا من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه؛ هذا ما قالته عائشة رضي اللّه عنها وعن أبيها وأمها، وحينما سئلت رضي اللّه عنها ما يصنع النبي صلى اللّه عليه وسلم في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله -أي خدمتهم-. إنها صورة مشرقة من حياة المصطفى صلى اللّه عليه وسلم، ذلك الرجل العظيم، في بيته، ومع أهله.

فمثل هذا العمل يولد الألفة والمحبة بين الزوجين ومع الأبناء ويجلب الحسنات ورفعة الدرجات فهو قربة من القرب، يقول أحد السلف -رحمه اللّه- : واللّه إني لأتقرب إلى اللّه بإخراج القمائم من بيتي، لأن النية تجعل العادة عبادة.

وفي هذه الأيام سنجلس بين أهلينا في بيوتنا مدة ليس بالقصيرة، تمر علينا أوقاتا كثيرة كانت تقوم الزوجة فيها بالقيام بشؤون البيت من تنظيف، وغسيل، وترتيب، وتحضير للطعام، كنا نأتي بعد عناء العمل والانتهاء من الأشغال فنرى ذلك بأبها صورة وأجمل منظر فنجد الراحة والاطمئنان والهدوء. فما أجمل أن نشعر بهم وأن نشاركهم العمل ونقوم بخدمتهم ونكفيهم جزء من أعمال البيت احتسابا للأجر وإدخالا للسرور عليهم.

لا بأس أن تأخذ أنت دور لتنظيف المنزل وغسل الصحون وترتيب الملابس ويأخذ ابنك الأكبر والأصغر دور كذلك وتعود بناتك الصغار وتدربهم وتعلمهم..

تعلم فليس المرء يولد عالما --- وليس أخو علم كمن هو جاهل

فرصة عظيمة أن نعلم أبنائنا وبناتنا وأن نتعود على ذلك هذه الأيام ونرتب أولوياتنا مع أهلنا فرب ضارة نافعة وكم كرهنا من أمور جعل اللّه فيها خيرا كثيرا، ولك أن تتخيل مسائيتك وأنت في بيتك مع أهلك وبين أبنائك وبناتك تفلي ثوبك وتعجن خبزك وتخدم نفسك وأهلك فيا لهما من مسائية رائعة.

مسائيات جلسة البيت

٩

أرهقتنا الكماليات كثيرا، أرهقت قلوبنا وعقولنا وأوقاتنا وجيوبنا حتى تمكنت من حياتنا، فأصبحت هي الشغل الشاغل عند بعض الناس واللّه المستعان.

هل تريد الشاهد على ذلك..؟ انظر إلى محلات الكماليات في أسواقنا وأيدي من يخرج منها من المتسوقين سواء فيما يتعلق بالكماليات المنزلية أو الشخصية أو غيرهما على حد سواء، فما تكاد تزور أحدهم في بيته أو تركب سيارته أو حتى تزوره في مهمة عمل في مكتبه إلا وترى المبالغة في ذلك جليا أمام ناظريك.

ما هكذا كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مع قدرته على العيش حياة الرفاهية هو وأهل بيته بل كان ورعا زاهدا بهذه الدنيا كان صلى اللّه عليه وسلم ينام على حصير ليس تحته غيره، ووسادة حشوُها ليف، وكان طعامه التمر والشعير، يمضي الشهر والشهران لا يُوقد في بيته نار؛ وكان يعصب الحجر على بطنه من شدة الجوع، وحُملت إليه الأموال فلم يدّخر منها شيئًا، بل مات ودرعُه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعًا من شعير.

وهكذا كان الصالحون والعباد من أمة محمد صلى اللّه عليه وسلم قال السلمي: "سمعت أبا سهل يقول: ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قفل ولا مفتاح، ولا صررت على فضة ولا ذهب قط".

وقال الإمام الجنيد رضي اللّه عنه: سمعت سرياً يقول: "إن اللّه عز وجل سلب الدنيا عن أوليائه، وحماها عن أصفيائه، وأخرجها من قلوب أهل وداده، لأنه لم يرضها لهم".

....

مسائيات جلسة البيت

تـــابـــع ٩

.... والآن حينما تبدل الحال وتغير المآل سبحان مغيرها وجاء هذا الداء وأغلق تلك الأسواق وألزمنا البيوت حفاظا على أرواحنا وأرواح الآخرين، وحيل بينهم وبين ما يشتهون ويتلذذون فما رأينا العمر نقص، ولا المهابة قلت، ولا الحال بدونها ضاق بنا، بل حينها قل ذهابنا للأسواق وترتبت أوضاعنا وادخرنا المال لحاجته.

أحبتي استغلوا هذا الجو العائلي المفعم بالمحبة والألفة والسكون بتربية أنفسكم ومن تعولون على الزهد في الدنيا ولفت انتباههم إلى أن هذه الكماليات التي كانوا يحرصون عليها ويحرص عليها الناس إنما هي استنزاف للأموال وإشغال للقلوب والعقول يمكن الاستغناء عنها والاقتصاد فيها وإن حالهم في لزوم المنزل واستغنائهم عنها هذه الأيام أكبر دليل على ذلك.

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لأبي هريرة: "يا أبا هريرة! كن ورعاً تكن أعبد الناس. وكن قنِعاً تكن أشكر الناس. وأحبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا. وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما. وأقِلَّ الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" صححه الألباني.

وحُكي عن الإمام عمر بن سعد الكوفي أنه أبطأ يوماً في الخروج إلى صلاة الجماعة، ثم خرج فقال: "أعتذر إليكم؛ فإنه لم يكن لي ثوب غير هذا صليت فيه، ثم أعطيته بناتي حتى صلين فيه، ثم أخذته وخرجت إليكم".

يارب اجعل هذه المسائية زيادة في قناعتنا من الدنيا.

يعاني بعض الآباء والأمهات من ضعف التأسيس عند أبنائهم، ضعف التأسيس بشتى العلوم خاصة لمن تعدى المرحلة الإبتدائية.

تجده لا يجيد قراءة القرآن ولا كتابُهُ - لغتي -؛ ولا الإملاء؛ وحينما يكتب يصعب قراءة خطه، وكذلك ضعيف الفهم لعلم التوحيد والفقه والتفسير والحديث ولأحداث التاريخ ومع هذا لا يجيد عد الأرقام أو حل أبسط المسائل الحسابية إلى غيرها من باقي الفنون التي درسها وتمت ترقيته إلى مرحلة جديدة دون إتقان ما قبلها.

يجب أن لا نكرر على ألستنا مقولة بعضهم : (لسا صغير وقدامه السنوات الجاية يفهم فيها) بل إن هذا مؤذِن بجيل ضعيف البنيان، سهل المنال، تأخذه الشبهات والشهوات يمينا ويسارا.

فاحرص يا رعاك اللّه على تعليم ابنك وتفهيمه منذ نعومة أظفاره، فإن الأب والأم إذا كانا لديهم همة اعتنوا بتعليم أولادهم في البيت وكأنهم لم يدخلوا المدرسة- أي لا يُعَوِّلوا على المدرسة وإلا ففيها الخير الكثير - وإنما زيادة اهتمام وعناية .

لذلك قال الحسن البصري : طلب العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

وقال علقمة : أما ما حفظت وأنا شاب، فكأني أنظر إليه في قرطاسة أو ورقة.

وقال الحسن بن علي لبنيه وبني أخيه : (تعلموا العلم، فإنكم إن تكونوا صغارا قوم؛ تكونوا كبارهم غدا. فمن لم يحفظ فليكتب).

....

تـــابـــع

... وإننا في هذه الأيام ونحن نعيش مع أبنائنا وقت لزوم البيت من أعظم وأجمل الأيام التي نساعد فيها أبنائنا على تأسيس أنفسهم، فلو جعلت في بيتك غرفة وجهزتها للتعليم كأن تضع سبورة مناسبة وكراسي وطاولات لهم ووضعت على جدرانها بعض الصحائف المحفزة للعلم بحيث يتهيأ الإبن أو البنت معك لذلك لكان حسنا جميلا وستجد ثمرته بعد زوال هذه الغمة حينما يعودون من مقاعد تعليمهم بوسام تميز وشكر من معلميهم ومعلماتهن وقد أتقنوا العلوم التي كانوا يعانون من فهمها واتقانها.

احتسب الأجر في ذلك فالأعلام في هذه الأمة لم يكونوا كذلك إلا باعتناء من وفقه الله للاعتناء بهم سواء من والديهم أو غيرهم والتاريخ خير شاهد.

اجعل شعارك في هذه المسائية قول الإمام الشافعي :

تعلّم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفّت عليه الجحافل
وانّ صغير القوم وان كان عالما
كبير اذا ردّت اليه المحافل

اللهم ارزق أبنائنا الفهم ولا ترينا فيمن نحب مكروها.

مسائيات جلسة البيت ١١

كثيرا ما نوصي أبنائنا بالمحافظة على الأذكار التي فيه من الخير ما هو كفيل بحفظهم ورعايتهم في دنياهم وأخراهم فمنهاما يحفظهم حين خروجهم من المنزل ومنها ما يذكر حال دخولهم ومنها ما يكفل لهم التوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة ومنهاما يجعلهم في هذه الدنيا سعداء متفائلين ومنها ما يوفقهم إلى أحسن العبادات ويزيدهم في الحسنات ومنها ما يسهّل لهم الأمور إذا صعبت ومنها ما يكفل لهم دخول الجنة والنجاة من النار؛ فكل ما ذكرنا إنما لأجل هذا الأخير وهو دخول الجنة والنجاة من النار، فيا رب اجمعني ووالدي وأهل بيتي وجميع أحبابي في تلك الجنة التي وعدتنا.

ولو أردنا ضرب الأمثلة على ذلك لضاق بنا المقام.

ولكن اعلم أن اهتمامنا بأن يحفظ أبنائنا هذه الأذكار هو بمقدار عنايتنا نحن بها، وفي هذه الأيام وقت مكوثنا بالمنزل فرصة سانحة وغنيمة من اللّه أن نعتني بتحفيظهم هذه الأذكار وعلى رأسها أذكار الصباح والمساء فربما كثير من الأبناء واللّه المستعان لا يحفظها أو لا يتقن حفظها فاجعل جلوسك بركة عليهم بتعليمهم ذلك واحرص كل الحرص أن يكرروها في يومهم وليلتهم وتعاهدهم في ذلك.

ولعلي أشير هنا إلى كتيب رائع نافع وفق صاحبه رحمه اللّه لجمع بعض الأذكار التي هي حصن للمسلم في يومه وليلته لو حفظها أبنائنا وتعاهدوها لخرجوا من لزوم البيت هذه الأيام بكنز عظيم.

وهذا الكتيب هو (حصن المسلم من أذكار اليوم والليلة) لفضيلة الشيخ الدكتور / سعيد بن وهف القحطاني رحمه اللّه وغفر له.

فاجعل مسائية من مسائياتك أيه الموفق هذه الأيام ذكر للّه تعالى وتعليم ذكر اللّه تعالى لأبنائك فسترى ماذا تفعل بهم من الحفظ والتوفيق.

فذكر إله العرش سرا ومعلنـا
يزيل الشقا والهم عنك ويطرد
ويجلب للخيرات دنيا وآجـــلا
وإن يأتك الوسواس يوما يشرد

الإنجاز كلمة رائعة حينما يوصف بها أي إنسان -فلان أنجز أو منجز- بمعنى أنه حقق هدفه الذي يسعى إليه بجودة واتقان، ولا شك أن كل واحد منا يطمح أن يكون كذلك - منجزا ومتقنا لأهدافه بجودة عالية-.

تروي عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)صححه الألباني.

فالإتقان معناه إحكام الشئ على وجه الدقة والضبط.

أتمنى أن نعتني بأبنائنا ونزرع فيهم حب الإنجاز من خلال مثلا متن شرعي يحفظونه ويستمعون لشرحه عبر وسائل التقنية الحديثة كالأصول الثلاثة أو القواعد الأربع أو الأربعين النووية أو قراءة تفسير السعدي كاملا في مدة معينة أو إنهاء مناهج التعليم في مرحلته مثلا أو المحافظة على الصلوات الخمس مع سننها الرواتب طوال مدة الحجر أو إنجاز شيئا صحيا ينتفعون من خلاله كأن ينقص وزن أحدهم مقدار معينا يحدده الطبيب المختص ليصبح الجسم سليما معافا من الأمراض أو تغيير صورة معينة عند الوالدين والإخوة والأخوات أو تحسين الخط والكتابة .....الخ، فهناك أمور كثيرة جميل أن ينجزها أبنائنا؛ فانظر يا رعاك الله إلى ما تريد أن ينجز أبنائك واستعن بالله ولا تعجز فأجمل خطوات الإنجاز أن تتم المحافظة على صلاة الفجر في وقتها ثم تعقب بأذكار الصباح والمساء.

ولعلهم يتعودون على الإنجاز ويصبح شعارا لهم في مستقبل حياتهم.

مسائيات جلسة البيت ١٣

من أبنائنا من لديه موهبة وتميز ولكنها لم تظهر إما لخوفه ورهبته أو لحيائه أو لضعف شخصيته وهذه تعتبر مشكلة يجب تجاوزها لتصنع من ابنك أنموذجا في التفوق والنجاح ويصبح له مستقبل زاهر ليشارك في خدمة دينه ووطنه. وبهذه المناسبة ونحن نلزم بيوتنا لأيام سنتجاوز فيها البلاء بإذن الله تعالى لعلي أشارككم فكرة أرجو أن تجعلنا نتجاوز هذه المشكلة عند أبنائنا ونجعل من هذه المحنة منحة.

لو تم وضع برنامج متنوع في بيتك في هذا الوقت يتخلله شئ من الترفيه واللعب، فمثلا بعد صلاة الفجر جماعة في مصلى البيت يتناوب فيها الأبناء والأب للإمامة يكون تلاوة لكتاب الله حتى الإشراق ثم إفطار ثم مذاكرة للجميع فراحة حتى الظهر وبعد صلاة الظهر جماعة مسابقة يشارك فيها الجميع في إعداد الغداء ويكون هناك تقييم من الأبوين والفائز يستحق جائزة ثم استرخاء حتى صلاة العصر ثم لمدة ٤٥ دقيقة مسابقة ثقافية للجميع، أو استماع لشريط مفيد، أو درس في التوحيد أو الفقه أو السيرة ويكون أسبوعي، وفي بقية العصرية وقت مذاكرة للجميع، ثم صلاة المغرب جماعة، وبعدها مسابقة أجمل غرفة خاصة بحيث يباشر كل فرد تنظيف غرفته وترتيبها وتعطيرها ويكون هناك تقييم يومي من الأبوين وكل أسبوع يعطى الفائز جائزة قيمة، ثم صلاة العشاء فأمسية يشارك فيها جميع أفراد العائلة دون استثناء لمدة ساعة كاملة بحيث ينقسم الجميع إلى قسمين ويقدم فيها كل قسم برنامج يحتوي على تلاوة مرتلة، وكلمة من بُنيَّات أفكارهم، وقصيدة بصوت جميل، ومشهد هادف، إلى غير ذلك من الفقرات التي تشد الانتباه وفيها إيحائات تربوية هادفة تحت إشراف الأبوين، ثم بعد ساعة السمر العشاء الذي يعده الجميع، ثم وقت حر للجميع حتى الساعة العاشرة والنصف ،ثم النوم.

لا شك أن هذا البرنامج كنت مثاليا في عرضه ولكن هو من سيخرج المواهب وينميها ومن لم يستطع تنفيذه كاملا فلا أقل من بعضه أو فكرته وستكون مسائية رائعة في بيتك.

مسائيات جلسة البيت

١٤

جميل أن يعيش الإنسان في بيئة نظيفة وهادئة مريحة، وفرصة لنا هذه الأيام أن نجعل للبيت نصيب من مسائياتنا.

لا شك أن استخدام البيت واستهلاكه واستخدام مرفقاته يجعله بحاجة ماسة إلى صيانة وإصلاح وكل شئ يُستخدم يحتاج إلى صيانة وإلا ستتعطل منافعه ويصبح مزعجا يجر أعباء كثيرة وكبيرة في المستقبل.

إن مشاركة جميع أفراد الأسرة في ذلك كفيل بأن يُظهر كل مشكلة بالمنزل ولو كانت دقيقة أو خفيّة فالأبناء يعرفون مالا يعرفه الأبوان بعض الأحيان.

فلو تم تقسيم العمل بين أفراد العائلة بحيث يكون قسم مسؤول عن الأجهزة الكهربائية فيقوم بتنظيفها والتوصية بإصلاح ما يحتاج إلى إصلاح منها فمثلا الثلاجات تحتاج سنويا إلى تنظيف وذلك من خلال كنس الأنابيب الموجودة خلف الثلاجة من الغبار بعد إطفائها من المقبس الكهربائي فهذا يساعد على بقائها تعمل بشكل جيد وهكذا بقية الأجهزة، وقسم آخر يكون مسؤول عن الأبواب والشبابيك فيقومون بتنظيفها من الغبار وتزييتها وتشحيمها ببخاخ خاص بذلك لتلين المفصلات المعدنية ومجاري السير لها تفاديا لخرابها وإصدار أصوات مزعجة منها، والكشف على أبواب دورات المياه والتوصية بوضع عازل لها من الداخل حتى لا يَفسد من الماء المتطاير عليه إن احتاج إلى ذلك، وقسم يكون مسؤولا عن الجدران والأسقف والأرضيات بحيث يقوم بتنظيفها والتوصية بما يحتاج إلى إعادة صبغه بالبوية أو إصلاح جبس الأسقف إذا كان يحتاج إلى ترميم أو سد بعض الفتحات بين البلاط تفاديا لانتشار النمل والهوام وهذا منتشر في بعض البيوت وخاصة وقت الصيف وقسم يكون مسؤولا عن الأفياش والأنوار وأدوات السباكة بحيث يتابعونها ويحددون الذي يحتاج إلى صيانة ويتم تسجيله بورقة ليتم إصلاحه وتغييره وهكذا يكون العمل والقيام بصيانة المنزل كاملا حتى يتم الاستمتاع بجمال البيت وأن كل شئ يعمل حسب ما صمم له، وتكون مسائية جميلة ممتعة كمتعتنا بمنزلنا الجميل.

مسائيات جلسة البيت

يقول الشاعر الفرنسي لامارتين : أعظم حدث في حياتي هو أنني درست حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم دراسة وافية، وأدركت ما فيها من عظمة وخلود.

ويقول شاعر الألمان غوته : بحثت في التاريخ عن مَثلٍ أعلى لهذا الإنسان فوجدته في النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم.

هذه شهادة الغرب لمحمد صلى اللّه عليه وسلم التي أثبتها القرآن قبل ذلك حينما قال سبحانه: (لقد كان لكم في رسول اللّه أسوة حسنة لمن كان يرجو اللّه واليوم الآخر وذكر اللّه كثيرا) ما أعظم رسولنا الكريم وما أعظم سيرته صلى اللّه عليه وسلم.

أليس من التقصير في حقه صلى اللّه عليه وسلم أن لا نتعلم سيرته ونعلمها أبنائنا؟ أليس الجهل بسيرته جهل ببعض تعاليم ديننا الحنيف؟ أليس تعلم سيرته من محبته صلى اللّه عليه وسلم؟ هناك جوانب كثيرة في سيرته يحتاجها أبنائنا في حياتهم وتنشأتهم.

إننا وأبنائنا أولى بنبينا صلى اللّه عليه وسلم ومعرفة سيرته، وإنها من أعظم الفرص هذه الأيام وقت الحجر المنزلي أن نبدأ بذلك.

...

تـــابـــع

١٥

... جميل أن نحفِّظ أبنائنا اسمه ونسبه وكيف نشأ وتربى صلوات ربي وسلامه عليه.

وأجمل من ذلك أن يعرفون كيف كان توحيده وإيمانه باللّه وكيف كانت عبادته وصلاته وصيامه وحجه وزكاته ولو باختصار.

وجميل أن يتعرفون على صفاته الخَلقيَّة والخُلقية فيتعرفون على جمال مظهره وصفاته وعلى جمال خلقه وتعامله وكيف كان مثالا للصدق والأمانة والكرم والشجاعة والعدل والرحمة والصلة والوفاء.

فرصة أن نعلمهم ونحن ندخل ونخرج ونأكل ونشرب ونقوم ونجلس ونتكلم ونسكت كيف كان صلى اللّه عليه وسلم في ذلك كله.

نعلمهم كيف كان يتعامل مع الصغير وكيف كان يتعامل مع الكبير ومع الزوجة ومع الابن والبنت، كيف كان يتعامل مع أصحابه ومع الغريب، مع المسلم ومع غير المسلم.

نعلمهم كيف كان صلى اللّه عليه وسلم داعيا إلى اللّه بنفسه ووقته وماله وكل ما يملك، كيف كان حبه للناس وحرصه على هدايتهم.

أيه الموفق احرص على استغلال هذا الاجتماع ومن أجمل ما يعينك على ذلك القراءة من كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، ستجد في ذلك متعة أنت وجميع أفراد عائلتك بصورة لم تتخيلها وستكون من أجمل المسائيات التي تعيشونها.

مسائيات جلسة البيت

١٦

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه) رواه البخاري.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : (من قصر في أداء الفوائت، فليكثر من النوافل؛ فإن الله يحاسب بها يوم القيامة).

إن من يحبه الله يقربه منه ويزيده إيمانا وتقى ويعينه على العبادة ويفتح له أبواب الخير ويوفقه لاستغلالها.

إن من أجمل ما نستغل به الوقت هذه الأيام التي لزمنا فيها بيوتنا أن نربي أبنائنا على القيام بالنوافل على أكمل وجه بعد الفرائض.

وهذه النوافل تختلف باختلاف العبادات وتنوعها فهذه صلاة وتلك صدقة وذاك صيام وغيرها من العبادات.

فمثلا لو عرضنا على أبنائنا وجعلناهم يستشعرون ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر: يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يديّ في الجنة. قال :(ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي)، هل تظنهم يتركون صلاة بعد طهور ما عاشوا؟ ولو عرف أبنائنا عظم الدنيا وعظم ما فيها وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)، هل تظنهم يفرطون فيها ويتركونها؟ ولو شرحنا لهم قول المصطفى صلى الله عليه وسلم :(من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوة، حتى تكون مثل الجبل)، هل تراهم يتركون فقير يرونه دون صدقة ولو كانت شق تمرة؟ ولو عرضنا عليهم كيف أن الله يكفر السيئات ويمحو الذنوب بأداء العمرة بعد العمرة في قوله صلى الله عليه وسلم :(العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما....)، هل تراهم ينسون ذلك إذا كبروا ويفرطوا به؟ إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا حريصين على أداء السنن جادين في ذلك كتأديتهم للفرائض يقول ابن حجر :(كان صدر الصحابة ومن تبعهم يواظبون على السنن مواظبتهم على الفرائض، ولا يفرقون بينهما في اغتنام ثوابهما).

إن تربية الأبناء على العناية بالنوافل والمواظبة عليها دليل على تعظيم الفرائض وجبر نقص حصل فيها وسياج منيع لها لذلك يقول الإمام العابد يونس بن عبيد:(ما استخف رجل بالتطوع إلا استخف بالفريضة).

متعكم الله وأبنائكم بأجمل مسائية تقربكم من الله وتزيد محبته لكم وتوصلكم إلى الجنة وتبعدكم من النار.

مسائيات جلسة البيت ١٧

التقنية أصبحت جزء من حياتنا وحياة أبنائنا، فلا تكاد تجد مخلوقا على وجه الأرض إلا ويحمل معه جهاز ذكي يعيش جزء من حياته معه إن لم يكن أغلبها.
لذا وجب علينا وعلى المربين أن يوجهوا إلى استخدام هذه التقنية بشكل إيجابي وإلا فستكون وبالا على صاحبها ونقمة نسأل اللّه العافية والسلامة، ومع هذه الأزمة التي الزمتنا البقاء في بيوتنا مع أبنائنا لساعات طويلة جعلتنا نلمس تعلقنا وتعلق أبنائنا بهذه التقنية وكيف مصاحبتنا لها، فوجب علينا أن نستغل ذلك ونقوم بتفعيل استخدامها إيجابيا من خلال عدة طرق ووسائل لعلي أشير إلى بعضها كمثال خلال هذه المسائية:

١- عقد اجتماع مع أفراد العائلة ووضع بعض القوانين لاستخدام أي جهاز ذكي، يلتزم بها الجميع دون استثناء، وأهمها تحديد وقت لاستخدامها تعويدا لهم على إمكانية الاستغناء عنها وحتى لا يكون هناك إدمان عليها مستقبلا.

٢- الاتفاق على تحميل بعض البرامج التي نحتاجها في مسائيتنا وتكون متنوعة ومفيدة مع استثناء ما يحتاج البعض من برامج مهمة.

٣- تحديد موعد لصلة الرحم عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة ويكون اسبوعيا تعويدا لهم على هذه العبادة العظيمة وربطا لهم بالأقرباء الواجب صلتهم.

٤- تعويدهم على تحميل بعض الكتب المفيدة والمراجع النافعة وحفظها في أجهزتهم وتعويدهم الرجوع إليها وهذا يفيدهم مستقبلا في حياتهم ووقت دراستهم.

...

....

٥- عمل مجموعة عبر الواتس أب يشارك فيها الجميع، بحيث يطرح كل عضو فيها يوميا فائدة من الكتب التي تم تحميلها في أجهزتهم مع ذكر المرجع والمؤلف والصفحة، وسترون في الأخير حينما تنتهي الأزمة ويتم طباعة هذه الفوائد وتوزيعها عليهم وعلى كل فائدة اسم الناقل الفرحة التي ستعلوا محياهم وكيف تم ربطهم بالفكرة من حيث لا يشعرون.

٦- طرح سؤال مفيد ومتنوع يوميا يعالج بعض التقصير في جوانب حياتهم الدينية والتربوية والاجتماعية وغيرها وتكون الإجابة من خلال البحث عن طريق الأجهزة الذكية.

٧- إلحاق الأبناء والبنات بحلقات التعليم عن بعد عن طريق برنامج الزوم وغيره سواء المناهج الدراسية أو تحفيظ القرآن أو غيرها من الدروس المفيدة، ستجد الأثر بعد حين.

٨- تحديد عدد من الألعاب المفيدة وتحديد وقت للعب بها وربطهم بها بحيث تكون موجودة بأجهزتهم مستقبلا لتعويضهم عن الألعاب المسمومة التي تدمر الدين والأخلاق.

هذه على سبيل المثال بعض الوسائل لتوجيه أبنائنا لاستغلال هذه التقنية وتعويدهم على الاستفادة منها حتى إذا تلاشت هذه الأزمة وانقضت ساروا على الطريق الصحيح وأصبحت بيوتنا نظيفة من كل ما يخدش الدين الحياء في هذه الأجهزة.

مسائيات جلسة البيت

١٨

الموهبة نعمة من اللّه يعطيها بفضله من يشاء والمواهب كثيرة ومتعددة لا حصر لها، فهناك مواهب عقلية، ومواهب حركية، ومواهب لغوية، ومواهب فنية، ومواهب مهنية، إلى غير ذلك من المواهب التي يتميز بها البشر، صغارا وكبارا، رجالا ونساء.

ولا شك أن أبنائنا هم من هؤلاء البشر الذين لديهم بعضا من هذه المواهب ولكنهم لم يستطيعوا إظهارها وتنميتها لأي سبب من الأسباب: حياء، أو خوفا، أو ضعفا بشخصياتهم أو غيرها من الأسباب.

وفي هذه الأيام التي نمكث معهم فيها في البيت فرصة لمساعدتهم لإبراز هذه المواهب وتطويرها وتنميتها وإلا ستخبو وتنطفي وتظمحل.

لذلك قيل: الإنسان الموهوب عليه أن يستغل موهبته في فعل الأشياء المفيدة سواء كانت هذه الأشياء لنفسه أو لمن حوله، وعليه عدم اليأس والاستمرار في تنمية قدراته ليستمر في التقدم والتطور.

فحاول أن تكتشف مواهب أبنائك ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

تخيل أن لدى ابنك حب للإلقاء مثلا فانتبهت إلى ذلك ورغبت تطويرها وتنميتها ليصبح خطيبا مفوها ينفع دينه ووطنه ومجتمعه فيجب أولا أن تعطيه قواعد وفن الإلقاء كتعابير الوجه، ووضعية الوقوف أو الجلوس، و التواصل العيني، وحركة اليدين، الموازنة في الصوت، وغيرها.

ثم تساعده في كيفية إعداد المادة وتحضيرها حتى يتعود على ذلك ثم تجعل له جدولا محددا يستعد فيه لإلقاء كلمته على مسامع العائلة بعد إحدى الصلوات في البيت.

ستجد ابنك بعد الأزمة خطيبا مفوها جريئا واثقا بنفسه محبا لنفع الناس من خلال هذه الموهبة الرائعة.

ستجد من هو متميز بجمال صوته، ومن هو متميز بالرسم، ومن هو متميز بالحاسب الآلي، وهكذا قي على ذلك بقية المواهب التي لدى أبنائك، اكتشفها، ثم طورها وهئ لهم جميع لوازم ذلك، ثم اجعلهم يطبقونها بين يدي العائلة في البيت لتصبح الموهبة انجازا له وأداء متميزا يتصف به لينفع دينه ووطنه ومجتمعه.

مسائيات جلسة البيت

١٩

وصلني مقطع مرئي لأب أظنه جزائري وقد قام بتعليم أبنائه قراءة القرآن مرتلة ومجودة عبر مكبر صوت يرددون جميعهم مع القارئ والقارئ يكرر الآيات وهم كذلك فأعجبتني هذه الفكرة وأردت أن تكون مسائيتنا هذه الليلة عنها وعن هذه الطريقة الجميلة.

إذا لم نتقن وأبنائنا تلاوة القرآن ونجيد ذلك ونكون متميزين فيها فماذا عسانا أن نتقن؟ ما أجمل أن ترى ابنك أو ابنتك وهم صغارا يرددون آيات الله ويتلونها بإتقان بين جنبات البيت دون خطأ أو يتتعتعون فيها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران).

ألا يسرك أن تكون وأبنائك مع السفرة الكرام ،(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة).

لعلي في هذه المسائية أشير إلى طريقة جميلة نبدأ بها مع أبنائنا في البيت ليكونوا بإذن الله متقنين لتلاوة كتاب الله عز وجل فنكون مع السفرة الكرام البررة.

لو تم تجهيز غرفة بأدوات صوتية وهيأناها وأسميناها مقرأة المنزل ووضعنا هذا الاسم بلوحة صغيرة على مدخل المقرأة تحتوي على:(مصاحف بطباعة مجمع الملك فهد، جهاز حاسب موصول بالنت، مكبرات صوتية، لواقط للأبناء بحيث لو طلب منه القراءة يستطيع ذلك من خلالها، طاولات وكراسي حسب الإمكان، لوحات وصحائف ملصقة على جدران الغرفة تحفيزية وتذكيرية تبين فضل تالي القرآن والمتقن في ذلك.... إلى غيرها مما يعين على ضبط التلاوة).

يتم تحديد وقت في اليوم لمدة ساعة ونصف على الأقل يتفق الجميع عليه ثم يتم اختيار قارئ متقن من قراء البرامج التعليمية التي فيها تكرار كالمنشاوي أو الحصري مثلا ويستمع الجميع من الجزء الثلاثين إلى الجزء الأول بالترتيب - من الأسهل للأصعب- كل يوم جزء كامل يرددون خلف القارئ وهو يقرأ لمدة ساعة كاملة ثم يبدأون القرأة واحد تلو الآخر عبر اللواقط في النصف ساعة المتبقية والأب أو الأم أو المتقن من الأبناء يصوب التلاوات وهكذا حتى ينتهون من تلاوة القرآن الكريم كاملا ويعيدون نفس الطريقة مرة أخرى.

يا الله ما أجمل اجتماعكم ولقائكم ومسائيتكم التي ختمتم فيها كتاب الله مرة ومرتين وثلاث وأربع وأكثر من ذلك بإتقان وضبط، بتلاوة صحيحة مجودة ومرتلة.

ستشعرون بحياة جديدة ووقت أصبحت فيه البركة، وبيت اتسع بأهله.

مسائيات جلسة البيت ٢٠

انشغل الأبناء بمتابعة المشهورين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فكانوا كحاطب الليل، يتابعون من هب ودب، والغث والسمين، والمصيبة الكبرى، حينما ينشغلون بمتابعة من لا رسالة له ولا هدف، أو من يدعوا إلى اللهو المحرم والعياذ بالله، حتى أصبح تأثيرهم واضح بين في سلوكياتهم، وأخلاقهم.

وفرصة في هذا الوقت، ونحن نعيش أيام الحجر الصحي، في البيت، بينهم، ومعهم، أن نعمل على معالجة هذا البلاء؛ الذي في اعتقادي هو أشد من بلاء (كورونا)، عافانا الله وإياكم منه.

ويكون ذلك من خلال اختيار نماذج إيجابية، وأصحاب شهرة، لم يبحثوا عنها، فاعلون في مجتمعهم، جادون في خدمة دينهم، ووطنهم، وما أكثرهم وما أجملهم ولله الحمد.

يمكن أن نحدد لهم أسماء، وجهات معينة، ونحدد لهم وقتا لمتابعتهم يوميا، ثم تكون هناك جلسة عائلية لاستعراض الفوائد التي استفادوها من المتابعات، لتعويدهم على متابعة من يستفيدون منه فعلا، لا من يضيع أوقاتهم، ولا من يسرق منهم أجمل لحظات عمرهم، ويفسد عليهم دينهم وأخلاقهم.

إن توجيهنا لهم هذه الأيام، سيبقى بإذن الله راسخا في قلوبهم قبل عقولهم، يجعلون من التقنية نعمة عليهم لا نقمة، يستفيدون منها، ويُفيدون غيرهم.

طابت مسائيتكم

مسائيات جلسة البيت ٢١

كل واحد منا يتمنى أن يكون ناجحا في حياته، متميزا، متمكنا، موفقا في عمله الديني والدنيوي، ولا شك أن أعظم أسباب هذا النجاح، هو توفيق اللّه تعالى، ثم فعل الأسباب التي تساعد وتساهم في ذلك النجاح.

وكل أب وأم يتطلعان إلى نجاح أبنائهم، وفلذات أكبادهم، في هذه الحياة، بل يتمنون أن يكونوا أكثر وأكبر نجاحا منهم أنفسهم، ويفتخرون في ذلك.

فتربية الأبناء منذ نعومة أظفارهم على مراقبة اللّه عز وجل، ومتابعة نبيهم صلى اللّه عليه وسلم، وفعل الأسباب، سيجعلهم ناجحين، متميزين، متقنين، لجميع جوانب حياتهم، بإذن اللّه تعالى، وإن مساعدتهم في ذلك من الأهمية بمكان، ففي هذه الأيام فرصة سانحة للقيام بتهيأتهم وتطويرهم وتدريبهم، حتى يكونوا لبنة صالحة في بناء مجتمعهم، وأنفسهم قبل ذلك.

فلو تم تجهيز غرفة أو غرفتين في البيت لتكون قاعات للتدريب، بحيث يكتب اسم القاعة على لوحة وتلصق جوار باب الغرفة، مثلا:(قاعة التدريب، قاعة الحاسب، القاعة المهارية)، ويتم ترتيب جدولا يوميا للدورات التي ستقام، وتقدم حسب الإستطاعة والقدرة، وكما قيل : (مالا يدرك كله لا يترك جله)، والقليل المفيد يصبح كثيراً، فمثلا: (دورة فن إدارة الوقت، دورة الثقة بالنفس، دورة القراءة السريعة، دورة فن التعامل، دورة الذكاء البصري والذكاء السمعي، دورة كيف تحمي نفسك، دورة فن المذاكرة، دورة الحفظ المتقن، دورة تعليم الإبرة والإكسسوارات والطبخ خاصة بالبنات، دورات في البوربوينت والفورنت بيج والأوفيس وإن أمكن في التصميم .... الخ)، كل هذه الدورات، وغيرها، ستجدون مادتها متوفرة عبر مواقع الويب، ويمكن أن يشارك الجميع بالإلقاء، فيكون هناك تحضير وإعداد وتجهيزه بالبوربوينت ويقدمها المتميز والمستطيع من العائلة. ولك أن تتخيل مسائياتكم تلك، كيف سيعلو محياها النشاط والحيوية والأنس.

مسائيات جلسة البيت ٢٢

قال الله تعالى:(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

ما أجمل الدعوة إلى الخير، وتربية أبنائنا عليها، إنها كلمة جميلة، ومعناها أجمل من مبناها.

إن الدعوة إلى الله تعالى أحسن كلمة تقال في الأرض، قال تعالى: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) إن مجالات الدعوة إلى الخير كثيرة، ومتعددة، ومتنوعة، وإن المشاركة فيها من أعظم القربات إلى الله.

وإن استغلال هذه الأيام، وبقائنا في البيت، بتوجيه الأبناء إلى المشاركة في أوجه البر والخير عن بعد، والعمل التطوعي، فرصة رائعة فاحرصوا عليها، فأبوابه كثيرة ومتعدد.

فلو نظرنا إلى أبنائنا وقدراتهم، ووجهناهم حسب تلك القدرات، لرأينا منهم عجبا.

فمن يجيد منهم العمل على الحاسوب ويجيد الكتابة بالوورد، فيمكن توجيههم إلى مشاركة مكاتب الدعوة، وبعض طلبة العلم، بتفريغ موادهم العلمية، وكتابة شيئ من مؤلفاتهم.

ومن يجيد الرسم والتصميم، فيمكن أن يخدم في مجاله، كتصميم بعض الصور والمنشورات للتوعية عن خطورة هذا الوباء ويساهم مع وزارة الصحة في ذلك.

وكذلك من لديه اهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي، ومتابعة الجديد من الأخبار، كتويتر والواتس أب وغيرها يوجَه إلى اختيار مواضيع معينة ومفيدة، ويعيد نشرها، وتغريدها، والانشغال بنشر الخير والدعوة إليه.

وهكذا تتعدد أوجه الخير بتعدد التخصصات لديهم فإشغالهم بهذا العمل المبارك اليوم سبيل إلى تعودهم عليه بعد انتهاء الأزمة، فليتنا نخصص جزء من مسائياتنا في حثهم على الدعوة إلى الخير.

مسائيات جلسة البيت ٢٣

لا شك أن الانشغال بالهاتف المحمول أصبح سمة عامة لجميع البشر، فلا يكاد يخلو بيت من وجوده، بل وجود هواتف متنقلة كثيرة مع جميع أفراده، حتى ساهم في تغيير نمط حياتهم، وطريقة عيشهم، وقضائهم لوقتهم.

الهاتف المحمول جعل الحياة أسهل، وقضاء الحوائج أسرع، من حيث التواصل، والحصول على المعلومة، والبحث عن الجديد في عالم التقنية، وغيرها الكثير، وبالمقابل هناك العديد من الأضرار للهاتف المحول خاصة مع التطور الحاصل، وكثرة البرامج، وتنوعها، وكثرة استخدامه، حتى أصبح الواحد ينسى نفسه ويمر عليه الوقت وهو لا يشعر حال الجلوس بين يديه- الجوال-.

ويمكن استغلال الوقت الذي يعيشه أبنائنا هذه الأيام بشئ نافع، مفيد، وتوجيه هذه الأجهزة إيجابيا من خلال منصة اليوتيوب، كيف ذلك؟ إذا كنت ترغب أن يتعلم أبنائك أشياء جديدة، سواء فنية، أو حركية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو صحية، أو تعليمية، أو تجارية، فما عليك إلى التوجه إلى منجم الذهب - اليوتيوب- وستجد غزارة المعارف التي سيكتسبها ابنك لو تم توجيهه التوجيه السليم.

تخيل أنك ستبني شخصيات متعددة، أسست نفسها، وستؤسس غيرها، لو كان ذلك. فيمكن صناعة، ابناً عالما، وابناً مربياً، وابناً تاجراً، وابنة داعية، وابنة مربية، وابنة مدربة، وابنة ربة بيتٍ متمكنة.....الخ أبناءً ناجحين في حياتهم، وما أكثر النجاحات التي ستختار لهم من هذه المنصة.

أسعد الله مسائياتكم وصناعاتكم لجيلكم الواعد.

وللأطفال علينا حقٌ..

فسنجعل مسائيتنا هذه الليلة مستعينين باللّه لهم وعنهم.

لا شك أن الأطفال لهم حق، وواجب في نفس الوقت، إذ أنهم من الرعية، وكل راعٍ مسؤول عن رعيته، فهم يعيشون معنا، وربما يحتاجون لإشغال أوقاتهم الإهتمام والتركيز من الأبوين.

فرصة أن يرسم الأبوان خطة لصغارهم يعوِّدونهم على استغلال أوقاتهم؛ فيما يفيدهم، وينفعهم، ويبنون فيهم عادات نافعة يحبون أن تكون معهم مستقبلا.

فبناء العادات لدى الأطفال موضوع طويل وممتع ومهم في نفس الوقت.

يقول أحدهم: (صدق الذين زعموا أن النصف الثاني من عمر الإنسان إنما تحدده العادات التي يكون قد اكتسبها في النصف الأول من حياته).

وينشأ ناشئ الفتيان منا --- على ما كان عوده أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن --- يعوده التدين أقربوه

والعادة كما عرفوها هي: سلوك متكرر يفعله المرء بشكل يومي لمدة كبيرة حتى تصبح عادة يفعلها بشكل تلقائي بدون تفكير أو قوة إرادة أو إحتياج طاقة.

ولعلي أطرح هنا بعض الأمثلة على تلك العادات ومن ثم يحرص الأبوان على اختيار عادات يحتاجها أطفالهم لتعويدهم عليها خلال فترة جلوسهم معهم هذه الأيام الإلزامية، ويختارون في البداية بعادات سهلة يسيرة.

وكما قيل: أنك إذا كنت تريد بناء عادة يومية تستمر معك طوال حياتك فإنك تحتاج إلى تكرارها ٢١ يوما، بعدها تكون تعودت عليها، حتى تصبح تصدر منك دون شعور، وهذا ما نطمح الوصول إليه في هذه المسائية.

ومن هذه العادات مثلا : القراءة، النوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا، التخطيط اليومي، النظام والترتيب، التنسيق والتصميم، الاهتمام بالنظافة وبالمظهر، الرياضة، وأخيراً مشاهدة مقاطع مفيدة لها هدف نبيل.

مسائيات جلسة البيت ٢٥

دائما ما نعاهد اللّه ثم نعاهد أنفسنا ونتعاهد أبنائنا على ترك بعض السلوكيات الخاطئة، والمقيتة الممرضة، بل المميتة، ثم ما نلبث ونعود لارتكابها، ونلوث حياتنا بمقارفتها.

ألم تغتب في يوم من الأيام، إنساناً، ثم تسترجع وتدعو له، اللهم إني أستغفرك من غيبة فلان، اللهم اغفر له وارحمه، وربما ذهبت للتحلل منه ثم تعود؟ ألم تنصح ابنائك وبناتك في يوم من الأيام، يا بني لا تمش في الأرض مرحا، وتتكبر، وتفخر، على من حولك، فيستغفر اللّه، ثم يعود إلى ذلك، من حيث يشعر، أو لايشعر؟ ألم نعاهد اللّه على ألا نكذب، ونشتم، ونسب، ونستهزئ، ثم نعود؟ إننا اليوم إبتعدنا عن من يجرنا لمثل هذه العادات من أصدقاء السوء، وغيرهم، ولزمنا بيوتنا، وستكون أياماً، وليالي عديدة، فينبغي أن نستغلها في تغيير هذه السلوكيات، ومعالجة أنفسنا، وأبنائنا منها، وذلك من خلال اتفاقيات، ومعاهدات، وإن أمكن جعل هناك غرامات مالية لمن يخالف ويعود للسلوك الخاطئ بدفع مبلغ محدد من المال، يعطى للفقراء، والمساكين.

يقول حرملة: سمعت ابن وهب يقول: نذرت أني كلما اغتبت إنساناً أن أصوم يوماً، فأجهدني، فكنت أغتاب وأصوم، فنويت أني كلما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن حب الدراهم تركت الغيبة.

لذا حاول أن تحصر هذه السلوكيات الخاطئة، والعادات السيئة، وتتفقون جميعا إلى ظبط النفس خلال أيام الحجر هذه، وعدم مقارفتها، ويشارك الجميع في محاسبة المقصر، والمخالف، وتذكيره يوميا، حتى يتعود تركها، والإقلاع عنها، وستلحظ مستقبلا كيف استطعتم التغلب عليها، والتخلص منها، بإذن اللّه تعالى.

طبتم وطابت مسائياتكم

سنجعل مسائيتنا هذه الليلة عن طلب العلم وكيفية الاستفادة وقت الحجر الصحي من ذلك.

قال تعالى:(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

وقال صلى اللّه عليه وسلم:(طلب العلم فريضة على كل مسلم) صححه الألباني.

العلم يرفع بيتا لا عماد له

والجهل يهدم بيت العز والشرف

العلم قسمان:

الأول/ ما هو فرض على كل مسلم ومسلمه، وهو تعلم ما لا يسع المؤمن جهله، في أمور دينه، وعبادته.

الثاني/ ما هو فرض كفاية، وهو تعلم باقي أبواب العلم، والدين.

ومن العناية بالزوجة، والأبناء، والبنات، تعليمهم أمور دينهم، وما لا يسعهم جهله بإتقان وضبط، وتطبيق، والاستفادة في ذلك من وسائل التقنية المتوفرة، وما يعين على ذلك مما يتوفر بين يديك.

فلو جعلنا من لزومنا البيت دورة علمية، لنا ولأبنائنا، لوجدنا فيها نفعا كثيراً، وحصناً حصيناً لهم بإذن اللّه تعالى.

وفي البداية يتم قراءة حلية طالب العلم لفضيلة الشيخ العلامة بكر أبو زيد، وفيه آداب طالب العلم في نفسه، ومع شيخه، وفي حياته العلمية والمحاذير في طلب العلم، لكي نعرف قيمة طالب العلم، ونتهيأ لتلقي هذا العلم الذي سنطلبه في دورتنا العلمية.

ثم تستعين باللّه وتحدد المواد التأصيلية التي يحتاجها طالب العلم المبتدئ، فيتم حضور درس يومي من خلال السماع، أو القراءة، فكلاهما متيسر وللّه الحمد والمنة، سترى من عائلتك أمرا عجبا، وفهما، وفقها ثاقبا، لم تتوقعه، ولم يخطر على بالك.

ومن هذه المواد مثلا:

١- في التوحيد ، الأصول الثلاثة، والقواعد الأربع، وكليهما بشرح الشيخ محمد بن عثيمين، رحمه اللّه.

٢- في التفسير ، التفسير الميسر طباعة مجمع الملك فهد.

٣- في الفقه ، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لفضيلة الشيخ عبد اللّه البسام رحمه الله وصفة صلاة النبي صلى اللّه عليه وسلم ووضوءه للعلامة ابن باز رحمه الله.

٤- في الحديث ، شرح الأربعين النووية لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه اللّه.

٥- في النحو ، شرح الآجرومية للشيخ محمد بن عثيمين رحمه اللّه أيضا.

٦- في السيرة النبوية ، مختصر زاد المعاد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٧- في تهذيب السلوك ، الوابل الصيب لابن القيم.

وبعد إنهائها كاملة، ستكون الفائدة عظيمة، والثمرة كبيرة، لك ولأبنائك، وهي الحصول على المطلوب الذي هو العلم النافع والفهم في الدين، وأيضا سيتدرب أبنائك على حضور دروس العلم مستقبلا فيتوجهون بحول اللّه ومنته إليها من خلال قنواتها الكثيرة.

طبتم وطابت مسائياتكم

مسائيات جلسة البيت ٢٧

المسائية هذه الليلة عنكَ وعنكِ، أنتَ وأنتِ نعم أنتَ وأنتِ..!

هل تريدون أن يتقدم ابنائكم، وبناتكم ركب الصالحين، الصادقين، الناجحين في حياتهم، وفي دينهم، ودنياهم..؟ لا شك أن الجواب نعم.

إذاً أرعوا إليّ سمعكم، أيه الأب وأيتها الأم، واصدقوا اللّه فيما أذكركم فيه، فستجدون له حلاوة في أنفسكم، وجمالا في أبنائكم وبناتكم.

إنها في استغلال هذه الأيام التي تقضونها معهم آمنين، مطمأنين، تنامون وتصحون سويا، تأكلون وتشربون سوياً، تتوضؤون وتصلون سويا، تمرحون وتسهرون سويا، إنها في استغلالها بتربيتهم، تربية صامتة، إنها التربية التي تصيب فلا تخطئ، إنها التربية بالقدوة، كما قال عمرو بن عتبة لمعلم ولده:(ليكن أول إصلاحك لولدي، إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت).

وكما قال اللّه تعالى قبل ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم :(أولئك الذين هدى اللّه فبهداهم اقتده).

وقال عن نبيه محمد صلى اللّه عليه وسلم:(لقد كان لكم في رسول اللّه أسوة حسنة لمن كان يرجوا اللّه واليوم الآخر وذكر اللّه كثيرا).

وكان السلف الصالح رضي اللّه عنهم لا يأخذون العلم إلا ممن يعمل بعلمه،لذلك ورد عن إبراهيم النخعي أنه قال:(كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى سمته، وإلى صلاته، وإلى حاله، ثم يأخذون عنه).

فكونوا يا أيه الأبوان قدوة صالحة لهم، واحرصوا على انتقاء أجمل ما في حياتكم ليقتفوا أثركم.

أحسنوا الوضوء استعدادا للصلاة، وأقيموا الصلاة كما كان يقيمها صلى اللّه عليه وسلم، الزموا كتاب اللّه تلاوة، وحفظا، قيل لنافع: ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال: الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما.

ستجدون أبنائكم كذلك، -فكل فتاة بأبيها معجبة-.

أكثروا من ذكر اللّه، احرصوا على قيام الليل والوتر، هاتفوا من كان حياً من أبويكم براً بهما.

أحسنوا إلى الخدم وأكرموهم، اخدموا وساعدوا في البيت، فخيركم خيركم لأهله.

اهجروا الغيبة، واحذروا النميمة، لا تستهزؤا وتسبوا، فإن أبنائكم حولكم يرون ويسمعون ذلك كله فما ظنكم سيفعلون.

ليكن دعائكم لأبنائكم دائما (ربنا اجعلهم للمتقين إماما)، ستجد أثره ولو بعد حين.

طابت مسائياتكم باقتفاء أبنائكم آثاركم الطيبة

هذه المسائية سنخصصها عن برنامج هام ومميز، وعن طريقة جميلة **لحفظ القرآن الكريم**- استمعتها من أحد الحفاظ المتقنين فأعجبتني-.

إننا كلنا ذاك الرجل الذي يريد حفظ القرآن بإتقان، وكلنا ذلك الأب وتلك الأم الذين يتمنون أن يحفظ أبنائهم القرآن بإتقان، ويحصلون على الخيرية في تعلم وتعليم القرآن فقد قال صلى الله عليه وسلم :(خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

ونريد أن نكون وأبناؤنا في منازل في الآخرة، رفقاء للملائكة، السفرة، الكرام، البررة، حيث قال صلى الله عليه وسلم:(مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة).

وهنا سأشير إلى طريقة سهلة، ميسرة، لحفظ القرآن الكريم، جميل أن يستغل الأبوان ذلك بوضع خطة لأبنائهم، وبناتهم، تتظمن هذه الطريقة، ويكونا حازمين فيها، ترغيبا لا ترهيبا، وبإذن الله سيتمتعان، وستستمتع العائلة كلها بإحتواء صدورهم لكلام الله، متطلعين إلى السفرة الكرام البررة، ألا وهي التكرار وكثرة الترداد بطريقة سلسة، مرتبة، كما كان السلف الصالح يفعلون، فعن ابن مسعود الرازي: أنه كان يكرر كل حديث خمسمائة مرة، وقال له رجل: إنا ننسى الحديث؟! فقال: أيكم يرجع في حفظ حديث واحد خمسمائة مرة! قالوا: ومن يقوى على هذا؟ فقال: لذلك لا تحفظون.

.....

تـــابـــع

٢٨

...

ويجب أن يلتزم الجميع بتطبيقها يوميا، حتى تؤتي ثمارها، وهي كالتالي:

١- يُحدَد من أين يبدأون الحفظ، وهو من سورة الناس، حتى سورة البقرة.

٢- يستمع الجميع للمحفوظ قبل البدء به لأحد القراء المجودين، حتى يتقنون القراءة له نظرا.

٣- يحفظون المقرر حفظا متقنا، ويكون لكل واحد مقدار معين، حسب قدرته، واستيعابه.

٤- بعد حفظهم للمقرر بإتقان، يغلقون مصاحفهم، ويكررون الحفظ(٤٠) مرة، وبكل جدية.

٥- من الغد يستمعون للمقطع الجديد من قارئ مجود، ثم يحفظونه بإتقان، ثم يغلقون مصاحفهم، ويكررونه(٤٠)مرة، والذي قبله يكررونه(٥)مرات.

٦- في اليوم الثالث يستمعون للمقطع الجديد من قارئ مجود، ثم يحفظونه بإتقان ويغلقون مصاحفهم، ثم يكررونه(٤٠)مرة، والذي قبله يكررونه(٥) مرات، والذي قبله(مرة واحدة).

٧- فإذا وصلوا إلى اليوم العاشر مثلا، يستمعون للمقطع الجديد من قارئ مجود، ثم يحفظونه بإتقان ويغلقون مصاحفهم، ثم يكررونه(٤٠)مرة، والذي قبله وهو اليوم التاسع يكررونه(٥) مرات، والذي قبله وهو من اليوم الأول إلى اليوم الثامن(مرة واحدة).

٨- وهكذا تسير الخطة، ويسير البرنامج، حسب ما مضى.

٩-لن تحتاجون بإذن الله إلى تحديد أوقات لمراجعة حفظكم، لأنكم لا تفتحون مصاحفكم أصلا، ولأنكم تراجعون محفوظكم في كل وقت.

هل تعلم متى ستحفظ القرآن الكريم وبإتقان وضبط؟

* إذا حفظت وجه في اليوم ستختم في سنة وسبعة أشهر.

* وإذا حفظت نصف وجه في اليوم ستختم القرآن في ثلاث سنوات وشهرين.

* وإذا حفظت ربع وجه -ثلاثة أسطر ونصف السطر- في اليوم ستختم القرآن في ست سنوات وأربعة أشهر، ولا أظن ذلك يصعب على أقل الناس همة.

طبتم وطابت مسائياتكم مع القرآن

مسائيات جلسة البيت ٢٩

إن الصدقة من أعظم الأعمال التي يقدمها المسلم في حياته، وتقدم له بعد مماته.

روى أبو هريرة(رضي اللّه عنه):أن النبي ﷺ قال:((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً)).

وقالﷺ:(يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان) حسنه الألباني

وقالﷺ:(إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته)، صححه الألباني.

وقال يزيد بن أبي حبيب:(وكان أبو الخير لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشئ، ولو كعكة، أو بصلة، أو كذا).

فالصدقة تزيد المال ولا تنقصه، وتطفئ غضب الرب؛ خاصة صدقة السر، وتنجي من الكرب، وتمحو الخطايا، وهي دواء للأمراض الحسية، وتدفع البلاء؛ يقول ابن القيم-رحمه اللّه-:(إن للصدقة تأثيرا عجيباً في دفع أنواع البلاء....).

وسأدلكم على بابٍ من أبواب الصدقة نغفل عنه جميعا، فرصة أن نبدأ به ونحن في الحجر المنزلي هذا الوقت، ففيه خير كثير، ونفع عميم، لك، ولمن تتصدق عليه، فستجد من يحتاج إلى هذه الصدقة وأنت مستغنٍ عنها وأنت لم تشعر بذلك، فتوكل على اللّه وابدأ بها عاجلاً، فخير البر عاجله.

اجتمع مع أفراد عائلتك ووزع العمل بينهم، بحيث مجموعة تكون مسؤولة عن حصر الملابس الغير مستخدمة وما أكثرها على مستوى جميع من في البيت، ومجموعة مسؤولة عن الأثاث الغير مستخدم في المنزل، وأخرى عن الأجهزة الكهربائية الغير مستخدمة، وأخرى عن الأواني المنزلية الغير مستخدمة، وغيرها عن المفروشات وما يخص النوم، حتى الألعاب ستجد من أبناء الفقراء من يفرح بتقديمها إليه فرحا عظيما، وهكذا ستجد أنكم خرجتم بتجهيز بيت كامل من هذه الأغراض والحاجيات الغير مستخدمة لديكم وأنتم غافلون عنها.

لا شك أن البيت والأسرة كلما كانا كبيرين، كلما كانت الحاجيات المستخرجة كثيرة وكثيرة جداً، وهذا رأيته بأم عيني من خلال الوقوف على مثله.

وما أجمل أن يشترك الأبناء معك في توزيع هذه الأشياء على المحتاجين، فالزوجة تعطي النساء، والأولاد يعطون بني جنسهم، والبنات يعطون بنات جنسهم ما يخصهم، وكذلك الأطفال يشاركون بإعطاء ألعابهم لمن هم في سنهم، وهكذا أشركت الجميع بهذا العمل العظيم، لا حرمكم اللّه فضل هذه الصدقة التي قرأتموها في بداية مسائيتنا.

طبتم وطابت مسائياتكم مع صدقاتكم

مسائيات جلسة البيت ٣٠

رمضان أقبل يا أولي الألباب
فاستقبلوه بعد طول غياب
عام مضى من عمرنا في غفلة
فتنبهوا فالعمر ظلّ سحاب

تسير بنا الأيام، ويمضي بنا الزمن، وينقضي منّا العمر، ونحن نقترب من شهر الخير والبركة و الرحمة والمغفرة، فما هو إلا يوم أو يومان ويهل علينا أفضل الشهور والأزمان، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن .

تحلوا مجالسنا، وتحلوا مسائياتنا، حينما نتحدث عن شهر الصيام والقيام، وحينا نتحدث عن شهر العتق والغفران، وعن شهر الصدقات والإحسان.

((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه))، هكذا قال ﷺ مرغبا في الصيام والقيام إخلاصاً وصدقاً، وقال ﷺ في حديث جابر-رضي اللّه عنه-:((إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء)).

ولا شك أنه ينبغي الاستعداد لهذا الضيف استعداداً يليق به، فبقدر منزلته في قلوبنا، بقدر ما نستعد ونتهيأ له.

ولعلي في هذه المسائية الجميلة أتخير أجمل لباسٍ لهذا الشهر الكريم، ولباس التقوى ذلك خير..

أولاً/ الاستعداد له بفهم مقصود اللّه من فرضه فهماً يجعلنا نستشعر معاني الصيام والقيام ولعلي أحيل إلى كتاب مناسب للقراءة على الأبناء قبل رمضان وفي هذان اليومان المتبقيان: (يا بشري ... رمضان على الأبواب) للكاتب/عبدالوهاب عمارة على هذا الرابط:
http://www.saaid.net/book/open.php?cat=٩٧&book=١٥٧٥٤

ثانياً/ أيضاً استغلال هذا الحجر المنزلي حاليا وإكماله في الأسبوع الأول من رمضان كحد أقصى بإقامة دورة علمية في شرح (مختصر كتاب الصيام) من الشرح الممتع على زاد المستقنع لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله تعالى- على هذا الرابط: http://www.saaid.net/book/open.php?cat=٩٧&book=٨٧٧

ثالثا/ قراءة ما يخص النساء، لأنهن بحاجة ماسة للاطلاع على فقه الصيام فيما يخصهن وهنا كتابة جميلة للدكتور/ أحمد مصطفى متولي (فتاوى الصيام للنساء) تجدونه على الرابط:
http://www.saaid.net/book/open.php?cat=٩٧&book=١٥١٩٣

رابعاً/ إعداد مصلى في البيت وتهيأته تماماً بسجاد طولي للصلاة، ومكبرات صوت متكاملة، ومصاحف، وحوامل للمصاحف، ليكون موقعا دائما لصلاة الفروض والتراويح وقراءة القرآن، شحذاً للهمم وتعاوناً على العبادة.

خامساً/ تحديد قارئاً ليقرأ بعض النفحات الإيمانية بعد صلاة العصر أو التراويح ويكون ملتزما بالتحضير والإستعداد وهنا كتاب مناسب للقراءة نفحات الريح لجلسة صلاة التراويح للمؤلف/ للسيد مراد سلامة تجدونه على هذا الرابط: http://www.saaid.net/book/open.php?cat=٩٧&book=١٥٧٦٠

سادساً/ التنبيه على جميع أفراد العائلة أنه يجب الاستعداد لصلاة العشاء والتراويح باللبس النظيف والتطيب قبل الحضور للمصلى، ويتم تكليف أحد أفراد العائلة بمسؤليته يوميا وطيلة شهر رمضان عن نظافة المصلى في البيت، وعن وضع بخور للمصلى قبل صلاة العشاء والتراويح، ووضع قوارير الماء أمام المصلين والمصليات، ليستشعر الجميع هذه العبادة.

سابعاً/ وهذا في الحقيقة يجب الحرص على تطبيقه، والتزام جميع أفراد العائلة به مهما كانت الظروف، فختم القرآن الكريم كاملاً مرة ومرتين وثلاث وأكثر من ذلك في هذا الشهر الكريم ينبغي جعله من الأولويات في حياتنا، فتحديد ساعة بعد الفجر حتى الإشراق يتم فيها قراءة جزئين على الأقل، وساعة بعد العصر كذلك جزئين على الأقل-ومُقِل منكم ومستكثر- ؛ هكذا أربعة أجزاء يوميا، سيختم الجميع القرآن الكريم في هذا الشهر المبارك أربع مرات، ومن قرأ في كل فترة ثلاثة أجزاء، يعنى ستة أجزاء يوميا، سيختم ست مرات.

ثامناً/ وفي آخر ليلتين من العشرين الأولى يتم إقامة درس بعد صلاة العصر لمدة ساعة في المصلى عن ليلة القدر وفقهها وفضلها ليتهيأ الجميع لها فهي خيرٌ من ألف شهر، وهنا مؤلف بسيط للدكتور/ أحمد مصطفى متولي في(فقه وأحكام ليلة القدر للشيخين ابن باز وابن عثيمين) تجدونه على هذا الرابط :
http://www.saaid.net/book/open.php?cat=٩٧&book=١٥١٩٩

طبتم وطابت مسائياتكم وحياتكم في رمضان

(مسك الختام لمسائيات جلسة البيت)

يتبادل الناس التهاني والتبريكات بقدوم شهر الخير والبركات، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، فالنفوس تهفوا له، والأرواح تسموا به، والقلوب تعلوا معه، فما أغلاه من ضيف، وما أكرمه من زائر، ليت الضيوف تعقل فتعطينا مثل ما يعطينا، وليتهم مهما وجدوا منا مثله يكرمونا، وليتهم في سهرهم معنا مثله إلى اللّه يقربونا.

فهل نشتاق له كما اشتاق له سلفنا الصالح رضي اللّه عنهم، بقلوب صادقة، وتطلع ورغبة، فقد كانوا يدعون اللّه ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم، هذا ما نقله معلى بن الفضل -رحمه اللّه- عنهم.

وقد كان من دعائهم رحمهم اللّه ورضي عنهم:

اللهم سلمنا إلى رمضان، وسلم رمضان لنا، وتسلمه منا متقبلا.

تهيأ واستعد لخير زائر

واصلح جهر أمرك والسرائر وحيّي بالمهابة خير شهرِ

بأمزجة السعادة والبشائر يقول المصطفى ﷺ في الحديث الذي صححه الألباني:((إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، وللّه عتقاء من النار وذلك في كل ليلة)).

فينبغي أن نكون كما كان سلفنا الصالح، ونستعد لهذا الشهر الكريم خير استعداد، فما أكثر تقصيرنا، وما أثقل ذنوبنا، ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما، ما اجتنبت الكبائر.

إنها فرصة لك أيه المذنب المقصر، وكلنا ذاك، فرصة إن بلغنا اللّه هذا الشهر ونحن بصحة وعافية في بيوتنا وقت الحجر المنزلي أن نستغل أيامه ولياليه استغلالاً يليق بنا كمذنبين محتاجين، ومقصرين متلهفين، وأن نعترف بين يديه بظلمنا لأنفسنا، وبحاجتنا له، ورغبتنا بإصلاح حالنا معه وبعده.

....

تـــابـــع

...

فلنحرص على توجيه أنفسنا وأبنائنا إلى ذلك ونوصيهم بالإكثار من التوبة والاستغفار، والتزود فيه من التقوى والإيمان، والتعود فيه على العبادة والقرآن، والمحافظة فيه على الصيام والقيام.

قل لأهل الذنوب والآثام**قابلوا بالمتاب شهر الصيام
إنه في الشهور شهر جليل**واجب حقه وكيد الزمام
وأقلُّوا الكلام فيه نهاراً**واقطعوا ليله بطول قيام
واطلبوا العفو من إله عظيم**ليس يخفى عليه فعل الأنام
كم له فيه من إزاحة ذنبٍ**وخطايا من الذنوب عِظام
كم له فيه من أيادٍ حسان**عند عبد يراه تحت الظلام
كم له فيه من عتيق شهيدٍ**آمنٍ في القيام خزي المقامِ

إليك أيه المبارك عباداتٍ إن لزمتها أنت وأبنائك، وظفرت بها، أو ببعضها، وصارت عادةً لكم، فقد حزتم الخير الكثير، ووفقتم لبلوغ المُنى، ومراد الصالحين، وتزودتم بأعظم زاد، ولبستم أجمل لباس، ولباس التقوى ذلك خير.

الصلاة على وقتها أنت وأسرتك، الجلوس حتى الإشراق كل صباح، ختم القرآن الكريم كلَّ خمس ليال، إقامة صلاة التراويح أحد عشر ركعة إن استطعتم، الجلوس للدعاء كل جمعة بعد العصر حتى الغروب، التهيؤ للدعاء كل يوم قبل غروب الشمس حال فطركم، تفطير الصائمين كحراس المساجد والعمالة الوافدة بقربك، الصدقة بأي شئ، إحياء ليالي العشر وخاصة ليالي الوتر بصلاة التهجد وقراءة والقرآن، ترك الهواتف المحمولة طيلة هذا الشهر الكريم، الكف عن أعراض الناس بالغيبة والنميمة، عدم النظر إلى الحرام، وعدم الاستماع إلى الحرام كالغناء والموسيقى من خلال شاشات الجوال والقنوات الفاسدة؛ فشياطين الإنس يبثون سمومهم من خلالها هذه الأيام، ترك فضول الكلام والسباب والشتام، التواصي والتناصح بين أفراد العائلة، وتقبل الجميع من بعضهم البعض.

طابت لياليكم وبلغنا الله وإياكم شهر الصيام والقيام وكفانا الله وإياكم كل بلاء..

محبكم: خالد بن عبد الرحمن الحيدر